# لا أريد إلا حفنة ضياء وأمضي

شعر
نجلاء البهائي

الطبعة الأولى
الكتاب: لا أريد إلا حفنة ضياء وأمضي
المؤلف: نجلاء البهائي
تصنيف الكتاب: شعر
تصميم ورسم الغلاف: مروة فتحي
تنسيق وإخراج: م/ هشام أنور
المقاس: ١٤×٢٠
رقم الإيداع: 2379 - 2014
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 776 - 032 - 4

التجهيزات الفنية والطباعة

دار يسطرون

**للطباعة والنشر والتوزيع**

طباعة وتوزيع الكتب في جميع أنحاء العالم

الناشر: دار وهج للنشر والتوزيع
مساكن عين الصيرة بلوك 63 مدخل مدخل 2 شقة 5
01016309623
01005018306
المدير العام: ناصر دويدار

# كلمة الناشر

بين الضجيج والصخب الذي يملأ حياتنا الثقافية، يطل الديوان الأول للشاعرة

**- نجلاء البهائي -**

**«لا أريد إلا حفنة ضياء وأمضي»**

وتشي قصائده بموهبة جديرة بالخروج من صومعة الناسك إلى الضوء، والتفات النقاد الغائبين (بفعل فاعل) إلى إبداع شاعرة تمتلك الجسارة في تشكيل قاموسها الشعري، وأيضا القارئ الباحث عن زاد ثقافي رفيع.

وحين ننشر هذا الديوان، نستعيد للشعر بهائه، ونقتفي أثر المواهب المبدعة، وغايتنا مجابهة النشاز بعذوبة الإبداع وصفائه، وانتقاء ما ننشره من آداب وفكر ومعرفة تمنحنا الحلم والثقة في غد ثقافي أفضل.

# الإهـــداء

الكون مِن حولي . .

مليء بكائناتٍ على كل شاكلةٍ،

اصْطَفى قلبي منها

كل مَنْ آمن بِه

فراش و عصافير على هيئةِ بشر

و لهؤلاء أُهدي «حفنة من الضياء»

و أخصُّ أبنائي

ياسمين و أحمـد

# عاينت الدهشة تسري في دمي . .

ها انا سَاكِنة كالعادةِ

و طيفك الذي يغرد. .

كلما مرَّ من ناحية
تخرج الجدران عن صمتها
وترقص

أَجزِم أن للجماد روح أيضا

ها انا سَاكِنة كالعادة

ولكن ثمة حياة تسري
في المكان!

# وهج العاشقين

الكاهن الذي يُعمِّد النَرجِس
كل مساء من معبده
يُكابده سؤال مُقمِر

" كيف لعابدٍ يناهزه الزَهرُ عِشقاً؛
أن يصلي في البساتين هائما؟
و كيف به أن يصحو
في حضن التلال بـ وهج العاشقين ؟ "

سؤال يحتمل إجابة واحدة عارية
عارية جداً

تُضَفر من المسافات جِسر الرُؤى
و تمهد الحقول لمُتبتلٍ حميم

كأن يخلع عنه ميثاق المواقيت

و في خلوته

يمزق قميص الغياب

و بسطوة كاهن ؛

يُشاكس دلال النرجِس

فيصبح الذي هُناك

في عجلة كاف و نون

شديد الحضور هنا

يُنشد معه ترانيمه المؤجَّلة

# تعويذة مَخْبوءة لعاشق

الولد الذي أراد
أن يُمارس دهشته
في حضرة البحر

أَباح لعينيه في النّهارِ المُقدس
أن تَنطِق السحر
في سُكَاتٍ و لِين

و أن تُناغِي جِنِّياته المُتبتِّلات
بـ الفِتن الصَّوَامِت . .

الولد الذي بُهِت
حين باغتته جِنِّية مدهُوشة
و حاورته بِـ مَنطِقِ الشِّفَاه
حِوار يُعربِد في صمت القُبل

و يُمرِّغ الدهشة في الجنون
و يذوّب حرير القلوب على مهل
بـ جمرٍ كَفر بـ المكان و الزمان
و حَفر في عمق الروح
كوثراً مُلتهباً مُمتد الرواء

الولد الذي أدرك
أن ثَمّة تعاوِيذ خبأَها البحر دهراً
و في غاية مُلُوحَته فاض
بـ عُذوبةِ الشهد و دلال الفتن؛

هام مشدوهًا بما مسه من هَوى

# ذُبْ عِشقاً . . و لا حرج

وَقع أَقدام العاشق
تُسمع في السماء
و دقات قلبه نبض اليقين
هائماً بوجدهِ . .
يعرفه الطريق!

عصفور مغرم
يهفُو على جدولِ
من حنينِ
لـ وشَوشته رجع الصَدى

و شدوه نغم
يصعد في الملكوت

( . . )

ليسَ على العاشِق حَرجٌ
إذا فاح عبيرُهُ
و اِفتضَح . .

و ليسَ عليه حَرجٌ
إذا الصُّبحُ تنفّس
و هو البَدرُ في كَمَالِ الوهج

و ليَس عليه حَرجٌ
إذا صلّى على سُكرِه
بعدما إرتَشَف الضِياء

قِنديلُ روُحه يُشرق
يُبهتُ الحَائِر
و يُدوِّخُ الهَائِم

# سادِن النغم المُقدس

قَد لاحَ في مدى الروح
و هو قرين الهوى . .
مُتأنِّيًا يُجاوِز الحُجُب

تبوح عيونه بأسرار الغزل
و عاصفة تؤجج منا
كل الذي احتجب

طَّاقَةُ سَحر
تَندلِق من وجهه
حين يَحضُن الظِّل
مُبتهِجاً

بـ الشَوقِ يسري
سمَاوات الحُلم
و في الأسـرِ
غزال؛ يَذوب ألف مرة
غنجاً

بسمتُه . .
تَحتمل من كُل الأَشيَاء ضِدَين
و تُشعل في قلبِ العاشق
جمرة

هو سادِن النغم المُقدس
بـ وقارٍ؛ يُجيز رقصة الرُّهبان
و بـ مهارة؛ يَعزِفُ على وترِ الروح
فـ تُغني له طرباً . .

# أُسطورة العاشقين

و أنا من محض تراب

بلّله الحنين؛

شيّعتُ لـ لله سرّي

"إنّي أَنست في جلبة الطين انفِراط عزف حميم

و إنّي اليوم مِن الجاهِلين!"

فإذا بـ هدهد أحسبه قَرين

يفرش أجنحة الهوى رُقية

و يرتل آيات الحنين

و في هدوء العارف و وقار العابد

يبثُّ الطين سر الجمر

عند الوهج

و حتى تمام الاشتعال

ليبين الطين عن رخام مرّة

و كثير عن حرير

ثم يغني في صوت رخيم

و يفصح

عن سر النغم الحميم!

# جُنينة القلب !

قَابِعُة خلف تَوَجَّسَي
يُطْعِمُني الأُنس كُله؛

البُستانيّ الذي يَتفقَّد قلبي
عند كل شجن

يَتكَئُ على منبتِ الزَّعفرانُ؛
و يرسُم حياة

يُناغي عُنُق الرَّيحَان؛
و يُسكِر الأحزان

ثم يفتّشُ في جيبِ السماء
عن زَنابِق منسية
تُبَرِّدُ الثُلث الأخير
من الجُرحِ!!

مُغيَّبة في ثنايا الزَّهر
مُلطَّخة بفيضِ رحيقه

كلما نهشني الشجن
و إستمرأ وجعي

زادني طيبه تيه
و قايضني
الدمع بالزنجبيل

# فَراديسُ الوِصَال

العشق صَابح
و النُّبوءَة حَرَّى
دَوخت العَاشِق المُتبتِّل
حين أجَجُه التمني

. .

و العاشق على دربه
يسلك كُلّ مَقامٍ في الهوى
و الجَوى ليس بمنقضٍ
حتى يعود بوجهه المُعفّر بـ الهيامِ
لمقام التمني

و من نهاوَند الغرام يَعرُج
لـ فَرَاديس الوِصَال
و ينعم . .

## ببساطةٍ شديدةٍ

دون وجهي الورد . .

لا ندى لي!

دون عصفورة الحلم

لا سماء لي!

متعبة البوح . .

بلسان قديم

و هموم جديدة . .

# مازلتُ رغم كل شيء . . أُغني

عند إحتِدام النهار
و بغير رغبة مِنّي . .
أُبعَثُ مِن جديد في قلب معركة
خاسرة!!

يُصَلصِلُ الخِواء في صدري
حين أقلبُ الأيام على أحوالها
و أقلبُ الأحوال على أيامها . .
مُتبسِّمة؛ أُضمِر جمرة

كرٌّ و كرٌّ
و كلما فررتُ من نفسي
أُقتلُ بسيفي كُلَّ يوم
بشهامةٍ و مُروءة
و من أجل كلِّ شيءٍ في الحياةِ
غيري!!

قُرب العتمةِ . .

يقف على غصن القلب عصفور

يُقطِر الحياة في فمي

و يمَّلس جمري و موتي

حتى أَشهقُ بزائدِ الحنين

و أغني . .

## لا أرِيدُ إلاَّ حِفنة ضياء و أمضي . .

اِغمض أيّها الدهر عينك عنّي

و اِهملني

دع شجر التُّفاح

يرحل بعيداً

لعلَّه يغفل عنوة

عن إرث حوّاء

و عن عجز التُّوت

و عني

تِلكَ الأَيَّام قد خلت؛

فـ إغمِض عَينكَ
ريثما أَرفُو جناحي

و أُلملم حَبّ النور
من فيض الدّمع
و أمضي!!

# هل بقى شيء من هذا الرحيق !!

إبتداءً من تَهتهَة جناحها

في انتفاض الفجر

حتى ذوبان الظِّل في جُرأة الشَّمس

اِستَرسَل الناي في مغازلة الضِياء

و هي هائمة تتساءل؛

هل بقى شيء من هذا الرحيق

أم غمر الشتات حلم الفراشات؟!

شجن الغياب طاعِن في الحُضور

مسالِك تعبر الوجُود

و الوجُوه

إلى مقامات الهوى

ترتدي إحتراقها بشغف الخلود

و ترحل أسيرة غوايات النور

فـ هل بقى شيء

من هذا الرحيق !!

## الحقائق تتجلى في وضح التراب !

مُعَدٌّة بشكل جيد
لتقبل الهزائم الكثيرة
و مُشَبعُة بها . .
حتى أنني كلما حاولت أن أبتسم
تجشأت إحداها!

لا مجال للصَدق هنا
هو مَحض خُرافة!
كلما حاولت إفتراضه؛
وَلَّى مُدبِرًا!

في عالم متعدد الوجوه؛
لاتُحدثني عن حُسنِ النَوايا
فنسقط في عبث المُصطلحات
دون دلالة واضحة!

ألسِنة لاغِية
و أرواح لاهِية
قد نختلف في تأويلها
فإنتظر قليلاً ريثما نعود للتُراب!

# هادئة و لا أهادن

لا رغبة لي في الكلام بعدَ الآن
أنا هادئة تماماً
و ككل الورود المقطوفة من أغصانها؛
أحتفظ بماء وجهي
حتى اكتِمال الذُبول

و لا رغبة لي حتى في الغناء
الموسيقى لاتصفح عن قاتلها
تظل تنزف بشجن طازج
حتى أخر أنَّة

هادئة و لا أهادن
فالتحلي بالصبر لا يصلح
لمواجهة التَّخلِّي!

أُترُكوني هُنا

أُجَرجِر ظلي المُتعثِر

أنا لا أملِكُ من الكلامِ

ماينفع القلوب الحائِرة

و لا صوتي يُزحزِح

الحياة الصلبة

خطوة واحدة

أُتركوني في الريح أنا و ظلي

ناي جرِيح و بنفسجة شاحِبة

# رصاصة مُريبة

الرَّصاصة التي ظلت تُحَدِق بي
منذ أوّل اشتِباك
كانت بلا ظلٍّ تسير

أيامٌ حُلوة / مُرة

و القَاتِلُ الطيّبُ القلب
لم يكن سَيِّئَ النِّية
بل كان يخشى الارتباك

كلما سألته عن الرّصاصةِ المُرِيبة
رمى قلبَه في الزحامِ
و ضحِك

بين اللّحن و الوتر
أنا كنت أنصتُ للشجن
و أَتهيأ لقتلي المُنتظَرْ

كنت أعرف تماماً
كيف للقتيل
أن يسيرَ حتى مُنتَهاه

فلم يوجعُني غير فُجَاءة الألمْ

# سطوة القهر

أستضيف الهدوء كغريب بالباب

وبي حجيم ثائر

و دم فائِر

و أَنتعِل ابتسامة

لمحتها يوما في مِرآة أمي

حين كنت بنت أمي

اضلل بها جرحي

كل الآهات التي مرت بي طوال العمر؛

كانت مُسالمة

تقضي حاجاتِها مني بصمت

ثم تخرج حارة . . وتموت

إلاّ آهة / جمرة

تُشعِلُ في القلب حرائق السنين

أتململ من ضيفي الغريب

و على شفا نواح

أستدعي دمعي

و يغيب

هكذا سطوة القهر

حين يأخذ بتلابيب روحي

فليس هناك ما يؤلم أكثر

من دمع حبيس

# اِحتمالات

أنا التي أجلِسُ هنا
على مسافةٍ قريبة جداً من الوجعِ
لا يمكنني ابداً مَسَّهُ بيَدِي
أو التعرّف على هويته

أُحَوِّمُ حوله . . أتفحصهُ
من بعيد ومن قريب؛

ثَقيلُ الظِّلِّ،
شاخِصُ القصد،
مُدبّب الطّرف
يتقصَّدُني . .

أُقلبُ الاحتِمَالات الممكنة
لو هاجمني الوجع
و أنا عَزلاءُ مُتعبة . .

أ صرخة مُوجَّهة إلى عُنقِ السماء

تشفي غليله مني ؟!

أمْ زعقة مدوية

تُزلزِل روحي

وقلبه

. .

أم أبكي على حالي

حتى ينفطر قلبه عليّ

لعله يرحل عني

. .

# ثم ماذا ؟!

رأسيّ المُتعَب جداً
يحُط على النَوافِذ المُكحَلة بالتّيه
و تَندلِق منه كل زنابق الوجُود
حتى مدارات الخواء !

أنا . .
لا احتاج لأكثر من شفرةٍ خَاصّة
أُعبِر بها عن ضَجِري من الحياة
دون أن ترتعد السماء!

هنا . .
لا شيء حَميم
مَناديل الحرير مثقوبة
تَخُر منها حَفنة بَلابِل حائرة
عند السَّحر

و لا شيء أكيد

زقزقة العصافير

أو رفرفة أجنحتها

ليست دائماً من فرحٍ!

و الزمن عَناقيد آهات

تنفلت في خُشوع

و عُقُود ياسمين

تُكلل الأماني

تُنضِج الفرح و المأسيَ

في أماسي مُتكرّرة

نُتابعها في رتابة

ثم ماذا ؟؟

# قتل أنيق

بعدما سدد طعنته؛

القاتل الرقيق يقول

هي سِيَدة

و يسترسل في وصفها

فتقول نافِية؛

لَستُ شيء يُذكر

لا تُربكُني الحياة

و لا أعَتقد في صدق الألوان

إنمَا الأبيض شريعتي

و حجتي على الأيام!

و كـ أي مَقتُول يحتفظ بكِبرِيائه؛

تقطع المسافات

بين القلب و بين الجرح

سيراً على الشوك

تطوي التساؤلات المُلطخة بالهزيمة

ترشرشُ قليلاً من الدمع

لتغسل أثر المذبحة

وتخفي فُتات الروح المهترئة

ثم ترحل كـ أَنَة قوس أرهقه

شجن الكمان

# مُتعبةٌ جداً

سأحاول أن أكون سيدة عادية جداً
و أُكلم الجدران؛
هكذا يستمع البشر!

أو سأحاول أن أنكُش قلبي و أغرق؛
فأنا تعبت جداً من السباحة
ضد طوفان الحياة

و ربما قبل الغرق
سأحاول أن أتجمّل
لأُخفي عاهات الروح
الروح الكالحة التي شَفَّت عن مكنونها
فأتعبت هذا الزمان
و أتعبتني

# للبوح نغم

أنا لا أُجِيدُ الكتابة؛
ولكن أمسك أوتار الحروف
بطريقةٍ ما . .

لأُحدِث آهة

وأُحدِث نغم

كلما ازدحم الكلام بقلبي!

# حروف من وجعٍ

لا تَنظر إلىّ باِهتمام
متى ما أَتيت
أُثرثِر بـ الفُصحى العربيَّة

فـ أنا لا أُحسن اللُّغات
السَّامية الـ . . بُرجوازيَّة

كادِحة هي حُروفي
لا تعرف وزناً لها
و لا قافِية

تَبزُغ فقط
حين يأخُذني الوجع
لـ مِشواره المَعهُود

فأعود بحفنة كلام مشروع

أُثرثر في غَفلة الوقت

ثم أمضي كما جِئت

بلا لون

و لا طعم

و لا رائِحة

# نَهشُ الألم !

لم يكن يليق بكِ أن تَبكِي
و أنت في فَمِ الذِّئب
فـ تُفسِد مِزَاجَه بـ مِلح دمعكِ

أصبِر . .
و بالضَحِكِ الهزِيل
لون مُر غُصتك

و حين يمضي؛
لا تشيلُ الهمّ
أبكي وسع أحلامكِ
فاضحاً سيرة الزَّعَل

فـ الذئاب لا تفهم الأحلام
و لا تُدرك معنى الألم !

# لوعة ما . .

بـ قلبٍ كالحرِيق
يُبدِّلُ الحَائِر وجهه الثلج

يُقلِّبُه بين ضحك و بكاء
ليُصافح وجوه الآخرين
بسلامٍ

ثم يستدرج لوعته
مُتعجباً
لِمَ ليست كل النيران
مَآلُهُا رماد ؟!

زمان رَثّ
يغزِل القُبح بمهارة

# أراودُ الأُنُس

قد أشتهي أن
أُغمس العسل بالجبن؛
لأُبعثِر طعم الملل

وربما أشرب «الإسبريسو»
كي أضجر من الأرقِ

و أُثرثر بكل الكلام الفارغ حتى الفجر؛

ثم أضحك و أبكي
أبتلع بعض الحبوب المنومة
و أموت مؤقتاً
كأحد الحلول البسيطة للضجر

أصحو متأخرا جدا بصداع شديد

ثم أقف أمام المرآة
مُشعَّثة القلب

فرحة بضياع الحزن قليلاً
في فوضى التفاصيل

# لا شيء يُهِم

دونَ التفاتِ السَماء

هنا؛

لا شيء يُهِم!

عَنادِل كثيرة تُهيل النغم

و حين الأُغنيات سراب؛

لاَ شَيء يُهِم!!

ولا شيء يهِم !!

هكذا قال الغزال

الذي زغلل صِدقه

إلتفاتات النجوم

فـ أَحرق الزّهر
وغط في شحُوبِ

هنا فقط أَوان
الانعِتاق من الأَحَلامِ

هكذا يَجتبِينا الزُهد
فـ نرفع كل المُشتهَى
عَلَى أسِنَّةِ الأيّام

ولا شَيء
يهم . .

# مدن لا تروي الحنين

المدن التي كانت تُنادِينا

لـ نعقِد الوَد

على مرمى الحنين

غلبها النُعاس

و خَرّت في صمتِ مُريب !

و المدن التي

كانت تستحم في صوت البلابل

هجعت حواسها في وجلِ

و كـ قوس كمان يشد على كف الوتر

لـ يبوح بـ نغم

أي نغم

عَبثاً ؛ أرهفنا السّمع و البصر !

المُدن أحبة

و الأحباء مُدن

و عَبثاً أُسمِيهم مُدن

لكن كلما رحلت إليهم

من عصفِ الشوق

ذابت محطاتهم في السرابِ

و تركتني عالقة في الطرق !

# أعبر حتى منتهاك

كم كان يلزمك من الوَقتِ
لتُدرك فَداحة الأحلام؟!
آهة بطعم الحسرة

اليوم؛
يوُشك الثُلُث الأَخير من الشَّجنِ
أن يستدرج الأمل
خارج مواسم الجروح

فأعبر مشبعاً بالقَرنفُل

هو آخر عهدك

بإحتِشام الوجع

و أوّل مايفوح منك

عند احتدام الألم

أعبر حتى منتهاك

# ما عِلّة هذا الزمان؟!!

الضياء سليل الأوهام

لا يمكن اقتفاء أثره

يُباغت صدرك ليثبت حالة

و يفر كمجرم يتلفت

ليس لك أن تقبض عليه

أو تفر أنت كفقير

لا تملك ثمن حاجتك منه

أو تتوارى كحقير

لست أهلاً لرفاهيته الباهظه

و في كل الأحوال

العتمة النبيلة ليست اِختيار

هي إرث مرصود

مائسة حين تحط على أيامنا

قاهرة حين تفتك بنا

و تبدد كل ما تيسر من حلم بالضياء!

## مواسم البعاد

تُجترح مواسم البعاد
في اِحتمالات الشُرود
و دون مَشيئة منا
أ هو أوان العزلة؟!

في دفتر الليل
يُتمتم الشَجن
مُر العتب

يُوغر صدر المسافة
بـ التعب

و الليل المُنهك
لاَ يَعنِيه الوجع
أو إرتباك الدمع
في جفون الملائكة

يتَجرّد العُمر
من الأحلام
يرتد الطرف عاصياً
يُشّيب الأيام على رؤوسنا
ف نمضي كأننا الدّهر كله
ثِقالاً . .

## حُسن النوايا .. كفر

كافرةُ بما يكفي
لأُلدَغُ مِن نفس الجُحرِ
مرّات كثيرة!!

هكذا أبدُو
كلما نفَّضت قلبي من الهزائم
لتنال منّي الحياة
مِن جديد

«كل من كتب عن الموت من قبل
كان يحاول فقط مصادقته
و لم يصاحب الموت أحد»

الموت القريب من هُنا

يقيم على نَاصيةِ الأيّام

و يُطِل على مفرِق الوقت

بوضوح شديد

رغم هذا؛

لم أتَمكّن يوما من مُصاحبته

مُنذُ أوّل لِقاء لنا

صافحني في عُنف

فـ بكيت عَامين

ولا أزال!

عند كل مَأتم

و بعد أن يُتمم مهمته

أدعُوه للقهوة السادة

و أشد على كفه

لعله يتذكر مرارة الأيام!

لم أكن أبداً أقصد تَعطيله

كنت فقط أسعى

لـ كسب وده

حتى لا يُفاجئني بـ زيارة عاجلة

فـ يُصيبني هلع لـ رُؤيته

و كُلَّما لمَحَت ظلّه

أَلقَيتُ عليه السلام

" أيَا هذا الموت أُدخل؛

ثم أخرج في سلام

و أُتركنا آمِنِينَ"

الموت القَرِيب مِن هُنا

لم يكن أبداً صَاحِب صاحبه

بل نذل جداً

يأتي دائما دونما اِستِئذَان

## مشوار الحياة ..

كل ما يُشير إلى الحياة
يعلن إنتِصاف الموت

و الموت ظاهره سلام
وباطنه غيب مستتر

فـ ولّي وجهك قِبلَة الموت المنتظر
و قلبك قِبلَة النور السرمدي

و لكن الموت . .

لا يأتِي في الغالب

قبل الحياة

فحَيَّ على الحياة

# أنا و قلبي

تَعِبٌ قلبي يا ربَّاهُ
تعبٌ قلبي . .

فإن شئت خذه
و أعطني حجراً
يشقى كثيراً بلا ألم!

. . .

كمُتوحِّشة اعتياديّة؛
لي قلب شرير
يجيد القسوة و الجفا

كلما عضَّته الخيبة
من حيث لا يحتسب!

. . .

ادنُ شيئاً . .

لتدرك وجهي المُحتجِب

و دع عنك ظلي المخادع!

أنا صَبَّارة . .

قلبي بالمُرّ معتق

# بكاء اليمام في لحظة بوح

حين المِرجل يَغلِي
محمُوما بما حوى
أَكون فارِغَة من كل الأشياء
و أنا؛
أُهادِن الهَزائِم
في قوةِ المُستَسلم

و النبض يركُض
لـ منتهى المُحتسِب

بُهت القلب حين أصبح

صِفرَ المُشتهى

و حين أدرك

أن للذِكرى طعم الهدوء

و رائحة الوهن

في لحظة بوح؛

ثمة ما لا يأتي

اليَمامُ يترُك تسبِيحه عند نافِذة اللّٰه

ويأتى يبكي!

# غناء شجي

كلما تَعرَّى لك الحُزن الفَصيح

غُض عنه البَصر

و غنِّ

..

ثم لا تُخَبِّرُهم أنك كاذَب

وأن غِنائك تَّوريَة

لضَعُف بَلاغَة الدُّمُوع

## و غناء !

لم أُكمل المَسِير لحَتفِي
و فى حنجرتي بقايا غِناء
يُدوزِن الألم . .

ليَتسع الليل وُسع الأماني
و يضيق النغم
ضيِق الوتر !

# موت مسالم .. لايجدي

لا يَليق بباب
أن يظل مفتوحاً
بعد الجدب

حين قلب العطشان
يُمَارِي العطش
و لا يجرؤ أن يدنو من ماءِ الحياة

يُقلب الأيام بين الحُلم و بين الجُرح
ثم يلوذ بالباب ليهذي

كيف لكل هذه
الخيبات أن تهجع ؟!

وكيف لعاشق الحياة
ان يتلبسه موت مُسالم
ثم يبقي الباب مفتوحاً ؟!

ينبغي للأبواب الأن أن تغفل
وترتاح على أَقفالها

و للعطشان أن يُصفد عطشه العنيد
و يرحل إلى موته المعهود

# مساء

هذا مساء مُزدحم

الأَغانِي مُبتهِجة
تُجيز الحب جداً
لكنه زمن مُستعجِل
ليس له قرار !

سيل الأخبار المُشتعل؛
يلقي الوطن من صِراطِ
الذين يدّعون الإيمان
إلى الهاوية بـ اِحتِرَافٍ

الأَخلاَء جداً

في فُرقةِ !

يتناظرون حول ما يُشبه البرزخ

قلوبهم فُرادى

و أيامهم أشواك

# عري الوقت .. خيبة

الوقت المتوهج بالأحلام
كان يُمارِس الحنين بكل جراءة

و على بساط الحرير
يُشعل جموح الأغاني
و يبيح الجنون بـ جسارة

لكن حين نهشته القسوة؛

تعرى من وهجه
و اِستمرأ أَنينَه
مشى مشياً وئيدًا يتفرّس خيبته
يُطأطِئ اللهفة في سأم
ويُنيخ هِمَة الشوق في تخاذل

الوقت الذي كان في كامل بهجته

عن عمد؛

ركن على هوامش القلوب

في صمته المُمرّغ بالألم

عن عمد؛

أوقف مسيرة الزمن !

# أنتظر نبوءة

في إزدِحام وجوهكم
و ضجيج ألسنتكم
باللايقين!!

لا أُكلّم اليوم منكم أَحدًا
عسى أن يُكلمني اللّٰه
إن شاء بالرمز الفصيح!

كأن يرسل عصفور
له وجه طفل
مما إِصَطفى بالأمس
ليدُلني،

أين خبئت الحمامة العرجاء
غصنها المزعوم؟!

أو . . كأن يرسل غُراب
له لِسان صِدِّيق

يُجيد تأويل هلاك الأحلام
في سنابِلها

و لا يجد في كل هذا الخراب
سبباً كافياً للنعيق!

# حُلوة الحياة ؟!

يمَامة . .
ظن البحر عُيُونها بـ اتّساعه
و مَاجَ بـ هواه
و افتَضح
فـ أشَاحت عنه بوجهها
و مَدت بطولِ المَدَى جناحها
و ولّت مُستَقبِلة النُجُوم !!

(..)

الصياد . .
ينثر قلبه في شِبَاكه
يميّله ذات اليَمينِ و ذات الشَمالِ
تشي الريح بـ سره
إذ هو على عَتبَات الحُب
ينتظر عطايا الرب !!

(..)

المُهـرة . .

ألجَمت فُؤَادها

مخافة أن يعلُو الصَهيل

و في الـرَّوَاح

كَحّلت بـ الشجنِ عُيُونها

و اِفتَرشت الوقت

تُـردد صَدى المَواوِيل

حُلوة الحَياة . .

حُلوة الحَياة . .

حلوة ا ل حـ يــ ا ة ؟!

## على حامل الناي .. أن يُحافظ على نغمِه !

ما الذي فعله حامِل النَّاي

في الأيامِ التي كانت

تهوى عزفه؟ !

وارب قلبه كثيراً

وأدار ظله عكس الشمس

يقتفي أثر الدهشة

و يخاتل المَوّال

مأخوذاً ببريقٍ ما؛

عطل أصابع النغم

و ترك الياسمين يعبر

خلف تلال الحلم

و يخلع صخبه

ودون أي صِلة حميمة

بينه وبين نايه

ترك روحه عالِقة

في سماءٍ أنيقة

و دس أنفه بين طيات الغياب

حامل النّاي

عاطلاً عن كل نغم

راح يتعقب النور

في مرمى الاحتراق

وبجدارةٍ أضاع الموال

لم يدرك أبداً

أن هناك

قد ذبل الياسمين

على ذمة الانتظار

# قُنُــوط

لي وجه أُحَادِيُّ اللون
و قلب شَاهِق الزُّهد

فـ لا تَمُدُّوا يد الكلام
حين الوصل ينقطِع

القلب مُصمت
مُغمض الخَلجات

لملم حنينه المَشَاع

و لايَجنِي بعد الأن
ضجيج الحَناجِر!!

# على حافةِ مِشرط !!

لا شيء يضاهي بُرودة المذبح
سِوى قساوته

متى ما اسَتلم موضع النّحر
لا يغشَّاه في الضحيةِ أي شفقة
أو يُوجعه حَمحمة ألم !

يمُد لها ذِراعيه لتتوسّد القدر
غيرُ عَابئٍ بلحظاتِ ارتباكها
بين الأحلام العالِقة
و الموت المُترقِّب !!

بـ حزم يقطع سلاسة الحياة
و يترك دفّة الأحلام تفر بغيرِ هُدى
في بقعةِ ضوء لا ظِل لها

و الباب عَاقداً ذِرَاعيه يُلملم الاحتِمَالات
من جُدرانه الرماديَّة البارِدة

كُلّنا يَخشى إنفِضاض الكون في لحظة ما !

كُلّما أدرَكَه الليل القريب؛
إرتبك !

نَفّض عَصافير الأحلام
عن أهدابِه

وَارَب قلبه و ما إشتهى
و راح يهب الغُرباء نُجوم قديمة

كي يشتروا قلبه المَبحُوح
و إرتعاشات وجهه الظامئ
بـ حَفنةِ ضَجيج طَازَجة

يَرصُف بها المِحطّات الباقية

و قطار الحياة يرمح
لا يَعبَأ أبداً

بـ قلقه من الهدوء الأخير

# شجن

فـ إذا ما تضوَّع الشجن؛

دع عنكَ عبقه

و اللهب . .

أُعرُج إلى سماءٍ تعرفها

و عيون تُجيد الحديث الخفي

لا تُفرط أبداً

في تهجّي المَساء

فـ بين اِرتعاشات الشفاه

هناكَ دائماً

أغانٍ مئوّلة !!

# نفحات مضيئة

الليل قبلة العشاق
و هذا السُلم؛
مُفرط في الغواية
فمن أيّ درجة
يرقى صفي الهوى؟

. .

أرواحنا المضيئة
معفرة بغبار الحياة
حتى تنال نفحة من نفحات القرب
فتذوب وهجاً

. .

إنكِ و إن إستَوسَعت الأَنفُس
و عظّمت البلاء
فنفحة من رحماتكِ

توقد شمعة في الظلامِ
يالله

. .

يد اللّٰه تَرسُم الأسباب
و العارف
مُتَّكئاً على البصيرةِ
يفتح الأبواب
. .

يارب
لا تجعل في قلبِ المُحب ثَباتا

و هِبه من لوعةِ الوجد
مايتوهَّج به
حتى سَراةِ فؤاده

نفحة من عشقِ أَبَديّ
لـ يشُب على وصله
و يَشيب في وِدَادِ

# حنين

تُطَفئ الشُموع
فالبيتِ كالسَرابِ

يصير دموعاً
و يُسكب !

والبنت حافية القلب
تتَسوَّل مَأْوَى

كلما شَاءت الأَقدار
تَنتعل غُربة . .
و ترحل !

و حين العتمة تَزدحِم؛

تُخرج من جيب القلب نَافِذة

تطل على حَنين مُشتعل
و فُتات حِكَايات
لا يُقِمن للذكَرى صُلبا

. .

# و حنين

لو أنكِ أَنصَتت

لقلب سنبلة قمح

و هي تشكي طول النَّوَى

و تئن رغم اخضِرار البوح

حين لم يدركها في الأرض البوار . .

النَّدَى

لأدركت حنينها القديم

لوهج الروح

وشدو العصافير

# و حنين أيضاً

يُذرف الحنين كثيراً
كلما يمّمته التراب
قلبي الذي يريد أن ينفطر!
(. .)

لملمت أَبنَاء قَلبي
إلا الحنين الشَّارِد!
(. .)

أسير بمحاذاة الليل
حتى لا يأخذني الحنين!
(. .)

حلوٌهو الحنين ومرٌ

و عَبثاً نُثرثر بالحروف لوصفه

و لا نفلح أَبداً في كتابة
ما فيه من غُصَّةِ !
(. .)

# وجــد و أكثر . .

مسافات الوجدّ

ريّانة بالحنينِ

و القلب لا ينسى موعِده

يَبِيتُ مُدَلَّه بالهوى

يُحصي نبض صبابته

( . . )

كنا نتكلم عن كل الأشياء

و الشوق يتشمَّسُ في باحةِ الكلام

وكنا نُدرك تماماً

كيف يشتعل اللّهب

في صمتِ الدُّخان

( . . )

بين القوس و الوتر

مدهش كل الذي ما قُلناه

الليل دوخه السهر

وراح يهدر بالنغمِ

و نحن نقطع المسافات

رقصاً للقمر

كالفراشات
نُطل على البدر
و لا عَاصم لنا من فتنة النُور
نَشتَعل و البهجة
حتى يتصبَّب اللّيل
نَشوة . . وحُبُور
(. .)

و هذا الليل
أوله يتبختر من نشوة
و أخره يتَرنّح في سكر
كلما ذوّبنا و أحتسانا
مِزجُ الغَرام في كأس واحدة!
(. .)

جَنَّ الليل
فـ جُنَّ الحنين
و الغريب أعزل القلب
لا ناي له
يدوزن وحشته
(. .)

ليس في هذا الليلِ
غير الليل
ووجهي المرمي
في وجعِ الاغترِاب

(. .)

أنا و الرَبابة
بين اتساع الليل
و ضيق الغناء

(. .)

و في الليل أيضاً
اختلاَجًات
و احتمَالًات مُوجعة
وما تعلمون عن الليل إلَّا قَليلا

# للوصل سِحره

المسافات مشرّعة منذ عام
و نحن لم يمسنا الغياب بسوءٍ
هكذا للوصل سِحره

يَسري الليل في عُروقنا
و في القلب شُعاع بهِيج
يمسد وحشتُه

اللّيلُ الساهر هنا
يُمرِغُ عيونه في وجه السماء
مترقباً سكون الأوتار

أيا ليل السهر
قريباً تشتعل الأغاني
فنحن متى اشتبك اللحظ منّا
تحققت نبوءةُ الكمنجات

# الكلام

لا مفرَّ الآن
الكلام لا يصعد إلى شُرُفاتٍ صَمّاء !
فـ استمطر الصمت على قلوبها
هو أقرب إلى السّكينة
و بعثر نفسك في مهبِّ الليل
(. .)

ثم قُلْ للكلام
اِرجع؛
و كن كما تشاء
جمراً في لياليا
فـ ذهابك ما وفّى
مقصده !
لغتك عاقة
و ليل الحرائق طويل !
(. .)

الكلام الذي يسقط
من أفواه مُجرّعة بالألم
لم يعد يجدي !

## والصمت

الفَارس الوَاقِف في صمت

بِمُحاذاةِ الأيام

تَنثُر رُوحه حقُول ياسَمين

على جراح اليمام !

(..)

# خذلان

بعدَ أن صارَ عُمرِي
ألفَ نقمةٍ
ونصفَ سلامْ

ها أنا الآنَ
أقفُ بجوار الوقتِ
دون أيِّ اهتمامْ

# القلب يعجن خُبزه

و قد يأتِي ساعي البريد
على غير العادة
بأربعة زنابق متوهجات بالحياة
وحفنة من غناء العصافير

و القلب يعجن خُبزه !

وبِئر مِن الصمت يلزمني
لأُخمد ضجيج الملح في القَلبِ

. .

عَطشَى على كَفِ المطر
ولا شيء ينهمر !

. .

ماذا أفعلُ بكلِ هذا الضحك المُهترئ
الضحك الذي يتدلى من وجهي
بلا أي سبب

سوى تضليل الحزن الفاجر
في الجوارح!

. .

في دمي دمُوع

فمن ذا الذي

يذرُّ الرماد في البكاء

دون إشتعال

. .

أبكِ كثيراً

ومرِغ ما تيسر منك

في الدمعِ الحلال

# الفهرس


| | |
|---|---|
| الإهـــداء | ٥ |
| عاينت الدهشة تسري في دمي . . | ٧ |
| وهج العاشقين | ٧ |
| تعويذة مَخْبوءة لعاشق | ١٠ |
| ذُبْ عِشقاً . . و لا حرج | ١٢ |
| سادِن النغم المُقدس | ١٤ |
| أُسطورة العاشقين | ١٦ |
| جُنينة القلب ! | ١٨ |
| فَراديسُ الوِصَال | ٢٠ |
| ببساطةٍ شديدةٍ | ٢١ |
| مازلتُ رغم كل شيء . . أُغني | ٢٢ |
| لا أرِيدُ إلاَّ حِفنة ضياء و أمضي . . | ٢٤ |
| هل بقى شيء من هذا الرحيق !! | ٢٦ |
| الحقائق تتجلى في وضح التراب ! | ٢٨ |
| هادئة و لا أهادن | ٣٠ |

رصاصة مُريبة ٣٢

سطوة القهر ٣٤

احتمالات ٣٦

ثم ماذا ؟! ٣٨

قتل أنيق ٤٠

مُتعبةٌ جداً ٤٢

للبوح نغم ٤٣

حروف من وجعٍ ٤٤

نَهشُ الألم ! ٤٦

لوعة ما . . ٤٧

أراودُ الأُنس ٤٨

لا شيء يُهِم ٥٠

مدن لا تروي الحنين ٥٢

أعبر حتى منتهاك ٥٤

ما عِلّة هذا الزمان؟!! ٥٦

مواسم البعاد ٥٨

حُسن النوايا .. كفر ٦٠

| | |
|---|---|
| الموت | ٦١ |
| مشوار الحياة .. | ٦٤ |
| أنا و قلبي | ٦٦ |
| بكاء اليمام في لحظة بوح | ٦٨ |
| غناء شجي | ٧٠ |
| و غناء ! | ٧١ |
| موت مسالم .. لايجدي | ٧٢ |
| مساء | ٧٤ |
| عري الوقت .. خيبة | ٧٦ |
| أنتظر نبوءة | ٧٨ |
| حُلوة الحياة ؟! | ٨٠ |
| على حامل الناي .. أن يُحافظ على نغمِه ! | ٨٢ |
| قُنُـوط | ٨٤ |
| على حافةِ مِشرط !! | ٨٥ |
| كُلّنا يَخشى إنفِضاض الكون في لحظة ما ! | ٨٦ |
| شجن | ٨٧ |
| نفحات مضيئة | ٨٨ |

حنين ٩٠

و حنين ٩٢

و حنين أيضاً ٩٣

وجـد و أكثر . . ٩٤

في الليل و المدى ٩٦

للوصل سِحره ٩٨

الكلام ٩٩

والصمت ١٠٠

خذلان ١٠١

القلب يعجن خُبزه ١٠٢

الحزن والملح ١٠٣